

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (04) | سورة الإسراء كاملة | يوم ٦٢/٧/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للسادس والعشرين من شهر رجب من عام اربعة واربعين واربع مئة والف هجرة - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا وكتاب غريب غريب القرآن الامام ابن قتيبة رحمه الله تعالى وصلنا الى سورة بني اسرائيل وهي سورة الاسراء تسمى بني اسرائيل والاسراء كلها صحيحة طيب قال المؤلف هي مكية تفضل اقرأ - 00:00:19

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى سورة بني اسرائيل مكية كلها قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم - 00:00:39

خلال الديار هيا عادوا بين الديار وافسدوا. يقال وجاسوا وحاسوا فهم يجوسون ويحوسون يعني قريبة من الاول ها تجسسوا تحسسوا جاسوا وحاسوا يعني عافي ثم اوددنا لكم الكرة اي الدولة - 00:00:59

اكثر نفيرا اي اكثر عددا واصله من ينفر مع الرجل من عشيرته واهل بيته والنفير النافر النافر واحد والنفير والنفر واحد كما يقال قدير وقدير يعني النفير يطلق على الجميع تقول قوم نفير - 00:01:19

هقول اي نفير وممكن تقول واحد تقول هذا نفير هذا نفير بمعنى نافل مثل قدير وقادر. نعم فاذا جاء وعد الآخرة يعني من المرتين ليسوءوا وجوهكم من سوء وليتبروا اي فليدمروا ويخربوا - 00:01:40

وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسة منشية اذا حبسوه بمعنى فاعل. يعني ممكن ان يكون حصيرا يعني من الحصر وهو يحصرك يحيط بك حبس وممكن يكون حصيرا مهادا الحصين الذي يجلس عليه - 00:02:00

تحتم الآية المعنيين. نعم. ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله بما لو استجيب له فيه هلك. في احيانا الانسان يدعو دعاء الشر كدعاء الخير - 00:02:22

تأتيه احيانا مواقف فيدعو على نفسه يصاب بمرض مثلا او كذا يدعو على نفسه وحيانا يدعو على ولده يدعو على فلان يدعو على كذا زين فيقول لا يدعو الانسان على نفسه لانه قد استجاب - 00:02:37

وكان الانسان عجولا اي يعجل عند الغضب. والله لا يعجل باجابته اية الليل يعني محو القمر وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصر بها. وقد ذكرت هذا وامثاله في المشكل اجعل ايتين كما حولنا اية الليل ايتين يعني مظلمتين - 00:02:53

او مبصرتين اية الليل جعلناها مظلمة واية النهار مبصرة يبصرون الناس فيها. يبصرون الاصل ما هو؟ الاصل الظلمة والنور طارق وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال ابو عبيدة حظه - 00:03:16

وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه وهذان تفسيران يحتاجان الى تبیین والمعنى فيما ارى والله اعلم ان لكل امرئ حظا من الخير والشر قد قضاه الله عليه وهو لازم عنقه - 00:03:39

والعرب تقول لكل ما لازم الانسان قد لازم عنقه هو لازم صليف عنقه وهذا لك عليا وفي وفي عنقي حتى اخرج منه. ويقول كل انسان عنق عمله في عنقه مقدر عليه ان يعمل كذا وكذا بحكم الله - 00:03:56

السابق. نعم. وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر. لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الخير. وجرى له بكذا من الشر. على طريق
الفأل والطيارة. وعلى مذهبهم في تسمية الشيء بما كان له سببا. فخطبهم الله بما - [00:04:15](#)
واعلمهم ان ذلك الامر الذي يجعلونه بالطائر هو ملزم هو ملزمه اعناقهم ونحوه قوله تعالى الا انما طائرهم عند الله وكان الحسن ابو
رجاء ومجاهد يقرأون وكل انسان الزمناه طيره في عنقه بلا الف والمعنيان جميعا - [00:04:35](#)
سواء لان العرب تقول جرت له طير الشمال فالطير الجماعة. والطائر واحد وقوله ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اي نخرج
بذلك العمل كتابا. ومن قرأ ويخرج له يوم القيامة كتابا اراد يخرج - [00:05:02](#)
ويخرج ويخرج له يوم القيامة كتابا ومن قرأ ويخرج له يوم القيامة كتابا اراد ويخرج ذلك العمل كتابا. كفى بنفسك اليوم عليك
حسبنا اي كافيا قالوا حاسبا ومحاسبا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترافيا اي اكثرنا مترافيا يقال امر الشيء وامرته اي كثرته -
[00:05:26](#)
تقدير فعلت وافعلت. ومنه قولهم مهرة مأمورة كثيرة النتاج. ويقال اميرة بنو فلان يأمرهم امره وبعض المفسرين يذهب الى انه من
الامر يقول نأمرهم بالطاعة ونفرض عليهم الفرائض فاذا فاسقوا حق عليهم القول اي وجب - [00:05:57](#)
ومن قرأ امرنا فهو من الامارة. اي جعلناهم امراء وقرأ اقوام امرنا بالمد وهي اللغة العالية المشهورة. اي كثرنا. كلها يعني كلها محتملة
كلها. امرناهم امرناهم. اي نعم. او امرناهم بالطاعة. او امرنا - [00:06:25](#)
الفسق امرا قدريا او امرناهم جعلناهم امراء يعني جعلناهم يعني بيدهم بيدهم التصرف وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي امر ربك
الابواب الثائب مرة بعد مرة. وكذلك الثواب وهو من آب يؤوب اي رجع - [00:06:43](#)
قولا ميسورا اي لينا. محصورا اي تحسرك العطية وتقوى تقطعك كما يحسر السفر البعير فيبقى منقطعة يقال حصرت الرجل اسرت
الرجل فانا احسره. وحسر فهو يحسر يبسط الرزق لمن يعني يقول لك احسن رأسك عند المطر - [00:07:07](#)
الرأس نعم يبسط الرزق لمن يشاء يوسع عليه ويقدر ان يضيق عليه. فلا تسرف القتل اي لا تمثل اذا قتلت بالقوت. ولا تقتل غير قاتلك.
ولا تقربوا مال اليتيم التي هي احسن حتى يبلغها شدة. اي يتناهى في الثبات الى حد الرجال - [00:07:31](#)
ويقال ذلك ثماني عشرة ثمانية عشرة سنة واشد اليتيم غير اشد الرجل في قوله عز وجل حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ان كان
اللفظان واحدة لان اشد لان اشد الرجل الابتهاال والحنكة - [00:07:55](#)
وان يشتد رأيه وعقله. وذلك ثلاثون سنة. اي ثلاثون سنة. ويقال ثمان وثلاثون سنة. واشد الغلام ان اشتد خلقه ويتناهى ثباته ويتناهى
ثباته الميزان يقال هو بلسان الروم وفيه لغة اخرى فصفا بضم القاف وقد قرأ باللغتين جميعا. اذن يقولون ان - [00:08:16](#)
عربية قسطاس استبرق سندس كثير كلمات جمعوها الفت فيها مؤلفات يسمونها المعرب هذي كلمات هل هي اصناف عربية او غير
عربية صحيح انها وان كان قيل انها عربية تتوافق متوافقة مع غير العربية - [00:08:40](#)
واحسن تأويل اي احسن عاقبة. ولا تقف ما ليس لك به علم. اي لا تتبعه الحبس ثم تقول رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم
تعلم يعني الظلم لا لا تقف على اشياء ظنية لازم تتأكد - [00:09:01](#)
وهو مأخوذ من القفاء انك تقفو الامور تكون في اقفاؤها وواخرها تتعقبها يقال وصوت اثرة والقائف الذي يعرف الاثار ويتبعها. وكأنه
مقلوب عن القاف. ولا تمش في الارض مرحا اي بالكبر - [00:09:24](#)
انك لن تخرق الارض اي لا تقدر ان تقطعها. حتى تبلغ اخرها. يقال فلان اخرق للارض من فلان. اذا كان اكثر اسفارا وعزوا ومنتظر
الجبال طولا يريد انه ليس للفاجر ان ان يذبح ويستكبر - [00:09:46](#)
يعني نهى عن التكبر بصفة او بصورة بلاغية يقول ماذا تصنع اذا تكبرت تبلغ الجبال او تخرق الارض؟ هذه نعم. مقصيا مبعدا يقال
اللهم ادحر اللهم ادحر ادر الشيطان عني - [00:10:07](#)
واتخذ من الملائكة اناثا كانوا يقولون الملائكة بنات الله قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يقول لو كان
الامر لو كان الامر كما تقولون لابتغى من تدعون - [00:10:25](#)

انه اله قد تقرب الى الله لانه رب كل مدعو يقال لابتغوا سبيلا اي طريقا للوصول اليه لكن جمع كنان مثل غطاء اغطية واذ هم نجوى اي متناجون يسار بعضهم بعضا - [00:10:40](#)

ان تتبعون الا رجلا مسحورا. قال ابو عبيدة يريدون بشرا ذا سحر بارئة ولست ادري ما اضطره الى هذا التفسير المستكره. تكرر او المستكره قد سبق التفسير من السلف بما لا استكره فيه - [00:10:59](#)

قال مجاهد في قوله الا رجلا مسحورا اي مخدوعا لان لان السحر لان السحر. لان السحر حيلة وخديعة. وقالوا في قوله فاني فاني تسحرون من اين تخذعون؟ انما انت من من المسحرين اي من المعلنين. وقال امرؤ القيس - [00:11:21](#)

ونسحر بالطعام وبالشراب اي نعلل فكان نخدع وقال لبيب فان تسألين فيما نحن فاننا عصافير من؟ عصافير من هذا الامام المسحر المعلل والناس يقولون سحرتني بكلامك يريدون خداعتني. وقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال - [00:11:47](#)

يدل على ان هذا التأويل لان يدل على هذا التأويل لانهم لو ارادوا رجلا بارئة لم يكن في ذلك مثل ولكنهم لما ارادوا رجلا مخدوعا لانه بالخديعة سحف كان مثلا كان مثلا ضربوه وتشبيها شبهوه - [00:12:12](#)

وكان المشركين ذهبوا الى ان قوما يعلمونه ويخدعونهم. وقال الله في موضع اخر حكاية عنه. ولقد نعلم انهم يقولون يقولون انما يعلمه بشر وقول فرعون اني لاطنك يا موسى مسحورا لا يجوز ان يكون اراد به اني لاطنك - [00:12:34](#)

انسان بارئة وانما اراد اني لاطنك مخدوعا. طيب هو يريد ان يعني يرد على من يقول ان المراد مسحور يعني مصاب برئته السحر السحر والنحر والنحر بين سحري ونحري السحر مكان الرئة - [00:12:54](#)

يقول انت مصاب مسحور يعني مصاب بسحر في في رئتك. فانت تتكلم بسبب مرضك ليش نقول بهذا القول؟ فيه ان مسحور يعني السحر مصاب بالسحر هذا اولى هذا قصده وكأنه يرد على ابي عبيدة - [00:13:13](#)

ابو عبيدة معمر ابن مثنى نعم والرفات ما رث وهو مثل الفتات وسينقضون اليك رؤوسهم اي يحركونها كما يحرك الياث من الشيء المستبعد له المستبعد المستبعد له رأسه يقال ان نبضت - [00:13:28](#)

نبضت سنه اذا تحركت ويقال للظالم لانه يحرك رأسه اذا عدا. ما هو ظليم ما هو اي حيوان ذكر النعام ذكر النعام يسمى ظليم فهو اذا عد اذا يسرع ذكر النعام يحرك رأسه بقوة شوفوا النعام يرجع رأسه خلف - [00:13:50](#)

ويبدأ يحرك بقوة عشان يندثر نعم طيب اولئك اولئك الذين يدعون يعني الذين يعبدون من دونه ويدعونهم الهة ويدعونهم الهة يعني الملائكة وكانوا يعبدونها الى ربهم الوسيلة. الوسيلة اي القربى. يقول هؤلاء الملائكة انتم تدعونهم هم يدعون الله. كيف تدعون واحد تدعون اشخاص يدعون الله - [00:14:17](#)

مستورة اي مكتوبة. يقال سفر واثينا ثمود الناقة مبشرة اي اثينا ثمود وهي الناقة مبصرة اي يريد مبصرا بها كما قال وجعلنا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فظلموا بها اي كذبوا بها. وقد بينت الظلم ووجوهه في كتاب المشكل - [00:14:44](#)

وما نصب بالايات اي وما نرسل الرسل بالايات ما جعلنا الرؤيا التي اريناك يعني ما رآه ليلة الاسراء الا فتنة للناس يقول فتنة اقوام بها فقالوا كيف يكون يذهب يذهب هذا الى بيت المقدس ويرجع في ليلة - [00:15:20](#)

وزاد الله في بضائر قوم منهم ابو بكر الصديق رحمه الله تعالى رضي الله عنه هو كاتب رحمه الله رحمه الله. والاولى رضي الله عنه. نعم. رضي الله عنه. ورحمه كلها - [00:15:39](#)

وبه سمي الصديقة شجرة الملعونة في القرآن هي ان هي شجرة الزقوم. هذا الذي كرمت عليه اي فضلت عليه. فضلت يقال احتنك الجراد ما على الارض كله اذا اكله كله واحتنك فلان ما عند فلان من العلم اذا استقصاه ويقال ما - [00:15:53](#)

ويقال هو من حنك دابته يحنكها حنكة اذا اشد في في حنكها الاسفل يقود هذه اي لاقودنهم كيف شئت. يعني الشيطان يقول لذرية ادم يقول الله عز وجل لاحتنكن ذريته يعني عقودهم اخذهم مع حنكهم كل واحد ياخذ بهنكه ويمشي - [00:16:17](#)

الشيطان يأخذ بحنك الانسان ويبدأ يسيره اين وبين يديه يذهب به الى ان يقيه في نار جهنم هذا معنى ثاني كلمة خلاص التحكم بيده مثل ما تأخذ البعير تسيره كيفما شئت - [00:16:44](#)

نعم طيب واصل. جزاء موفورا اي مغفرة. يقال وفرت عليه ماله ووفرتة ووفرتة بالتخفيف والتشديد واستفز اي استخف ومنه يقال استفزني فلان والرجل الرجالة يقال رجل ورجل يقال تاجر وتاجر وصاحب وصحب - 00:17:05

اشاركهم في الأموال بالنفقة في في المعاصي وفي الاولاد بالزنا يسدي لكم الفلك اي يسيرها. قال الشاعر الحاصب الريح سميت بذلك لانها تحسب اي ترمي بالحصباء وهي الحصى الصغار القاصف الريح تقصف التي تقصف الشجر اي تكسره - 00:17:33

ثم لا تجد لكم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا. اي من يتبع من يتبعنا بدمائكم اي يطالبنا اي يطالبنا ومنه قوله اتباع بالمعروف اي مطالبة جميلة يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بكتابهم الذي فيه اعمالهم - 00:18:01

على قول الحسن وقال ابن عباس في رواية ابي صالح برئيسهم ولا ولا يظلمون فتيلًا والفتيل ما في شق النواة ان كانوا ليفتنونك اي اي يستزلونك لتفتري علينا غيره لتختلف غيره - 00:18:25

لتختلف لتختلف غيره واذا لن تخذوك قليلا اي لو فعلت ذاك لودوك ضعف الحياة اي ضعف عذاب الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الممات اذا لا يلبثون خلافاك اي بعدك - 00:18:48

لدلوج الشمس وغروبها. ويقال ويقال زوالها والاول احب الي لان العرب تقول النجم اذا غاب قال ذو الرمة مصابيح ولسه صوابيح ليست باللواتي تقودها نجوم ولا بالالات الدوالك وتقول في الشمس - 00:19:08

وتقول في الشمس دلكة يريدون غربتي ينظر اليها قال الشاعر يعني يعني نعم وقال الشاعر والشمس والشمس قد كادت تكون دنفا ترحلها شبهها بالمريض في الدنف لانها قد همت بالغروب كما كما قارب الدنف - 00:19:35

الموت وانما ينظر اليها من تحت الكف ليعلم كم من بقي لها او ليعلم كم بقي لها الى ان تغيب وتوقع ويتوقف ويتوقى اشوعاء بكفه طيب يعني دلوك الشمس ما هو؟ وقت الظهيرة وقت الظهر. لانها توجهت للغروب. غربت توجهت للغروب - 00:20:07

والناظر اليها في الشمس يظع يده اذا اذا ما وضع يده بدأ يدلك عينه هذا معنى غسق الليل ظلامه. وقرآن الفجر اي قراءة الفجر ازهر به يقال تهجدت اذا سهرت وهجدت اذا نمت - 00:20:33

تهجد وهجد. هاجد يعني نايم. تهجد قائم نافلة لك طيب طيب نافلة لك اي تطوعا ونأى بجانبه اي تباعد كان يؤوس اي ناق اي قانطا يائسة كل يعمل على شاكلته اي على خليفته وطبيعته. وهو من الشكل يقال لست على شكل ولا شاكلتي - 00:20:55

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ان يعونا ولقد صرفنا اي وجهنا القول فيه بكل مثل وهو من قولك صرفت اليك كذا اي عدلت به اليك وشدت وشدت ذلك للتكفير. اه كما يقال - 00:21:28

فتحت الابواب فتحت الابواب ينبوعا اي عينا وهو مفعول بالنبع ينبع ينبع ومنه يقال لما لعلي رحمه الله ينبع كسفا اي قطعاً قطعاً الواهل كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلة اي - 00:21:49

يقال قبلت به اي به فقال ابو عبيدة معاينة وقال ابو عبيدة معاينة ذهب الى المقابلة بيت من زخرف اي من ذهب. كلما خبت اي سكنت يقال خبت النار اذا سكن اللهها. تخبو فاذا سكنت اذا - 00:22:12

سكن للهها تخبو. فاذا فان سكن الله لم يطفأ الجمر قل قلت خدمت صمودا فانطفأت ولم يبق منها شيء قيل همدت وخدمت شايف واشتعلت لها معاني طيب زدناهم سعيرا اي نارا تتسعى - 00:22:36

كي تتلهب وكان الانسان قدورا اي ضيقا بخيلا. واني لاظنك يا فرعون مذبورا اي مهلك والثبور الهلك وفي رواية الكلب اني لاعلم لاعلمك يا فرعون ملعونة لا اعلمك. هم. يعني اعلم. نعم. لا اعلمك يا فرعون ملعونة - 00:23:03

اراد ان يستفزه من الاب اي يستخيفهم حتى يخرجوا. جئنا بكم لفيفا اي جميعا ولا ولا تخافت بها اي لا تخفها لا تخفيها اي بين الجهر وبين الاخفاء طريقا قصبا وسطا - 00:23:28

والترتيل في القراءة التبيين. التبيين لها كأنه يفصل بين الحرف والحرف. ومنه قيل ومنه قيل ثغر اذا كان مفلح مفلجا. يقال كلام رجل اي مرتل وثور يعني اذا كان اذا كان مستوى النبات ورجل رتل بالكسر - 00:23:49

اذا كان مفلج الاسنان طيب خلاص اذا يعني المعاني واضحة جدا وكلها اكثرها تعلقنا عليها وبهذا تنتهي سورة كفاية ان شاء الله

الوقت يضيق لعنا ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:24:19